لرسول الله أو للإنسان على الإطلاق فقد عدد نعما ونقما وسماها كلها آلاء من قبل ما في
نقمه من المزاجر والمواعظ للمعتبرين هذا القرآن نذير من النذر الأولى أي إنذار من جنس
الإنذارات الأولى التي أنذر بها من قبلكم أو هذا الرسول منذر من المنذرين الأولين
وقال الأولى على تأويل الجماعة **أزفت الآزفة** قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت
الساعة **ليس لها** نفس كاشفة أي مبينة متى تقوم كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو أو
ليس لها نفس كاشفة أي قادرة على كشفها إذا وقعت إلا الله غير أنه لا يكشفها أو
ليس لها الآن نفس كاشفة بالتأخير وقيل الكاشفة مصدر بمعنى الكشف كالعافية
وقرأ طلحة ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساءت
الغاشية **أفمن هذا الحديث** وهو القرآن **تعجبون** إنكارا **وتضحكون** استهزاء ولا تبكون
والبكاء والخشوع حق عليكم وعن رسول الله صلى الله عليه أنه لم ير ضاحكا بعد
نزولها وقرئ تعجبون تضحكون بغير واو **وأنتم سامدون** شامخون مبرطمون وقيل لاهون
لاعبون وقال بعضهم لجاريته اسمدي لنا أي غني لنا **فاسجدوا لله واعبدوه** ولا تعبدوا
الآلهة عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة والنجم أعطاه الله عشر حسنات بعدد من
صدق بمحمد وجحد به بمكة

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انشقاق القمر من آيات
رسول الله ومعجزاته النيرة عن أنس أن الكفار سألوا رسول الله آية فانشق القمر مرتين وكذا
عن ابن عباس وابن مسعود قال ابن عباس انفلق فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت
وقال ابن مسعود رأيت حراء بين فلقتي القمر وعن بعض الناس أن معناه ينشق يوم القيامة
وقوله وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رادا وفي قراءة حذيفة
وقد انشق القمر أي اقتربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها أن القمر قد انشق
كما تقول أقبل الأمير وقد جاء المبشر بقدومه وعن حذيفة أنه خطب بالمدائن ثم قال
ألا إن الساعة قد اقتربت وإن القمر قد انشق على عهد نبيكم **مستمر** دائم مطرد
وكل شيء قد انقادت طريقته ودامت حاله قيل فيه قد استمر لما رأوا تتابع المعجزات

المعجزات وترادف الآيات فقالوا هذا سحر مستمر وقيل مستمر قوي محكم من قولهم استمر
مريره وقيل هو من استمر الشيء إذا اشتدت مرارته أي مستبشع عندنا مر لهواتنا
لا نقدر أن نسيغه كما لا يساغ المر الممقر وقيل مستمر مار ذاهب يزول ولا يبقى تمنية
لأنفسهم وتعليلا وقرئ وإن يروا **واتبعوا أهواءهم** وما زين لهم الشيطان من رد الحق
بعد ظهوره **وكل أمر مستقر** أي كل أمر لا بد أن يصير إلى غاية يستقر عليها وإن أمر
محمد سيصير إلى غاية يتبين عندها أنه حق أو باطل وسيظهر لهم عاقبته أو وكل أمر
من أمرهم وأمره مستقر أي سيثبت ويستقر على حالة خذلان أو نصرة في الدنيا
وشقاوة أو سعادة في الآخرة وقرئ بفتح القاف يعني كل أمر ذو مستقر أي ذو استقرار
أو ذو موضع استقرار أو زمان استقرار وعن أبي جعفر مستقر بكسر القاف والجر
عطفا على الساعة أي اقتربت الساعة واقترب كل أمر مستقر يستقر ويتبين حاله **من
الأنباء** من القرآن المودع أنباء القرون الخالية أو أنباء الآخرة وما وصف من عذاب
الكفار **مزدجر** ازدجار أو موضع ازدجار والمعنى هو في نفسه موضع للازدجار ومظنة
له كقوله لكم في رسول الله أسوة حسنة أي هو أسوة وقرئ مزجر قلب تاء الافتعال
زايا وادغام الزاي فيها **حكمة بالغة** بدل من ما أو على هو حكمة وقرئ بالنصب حالا من ما
فإن قلت إن كانت ما موصولة ساغ لك أن تنصب حكمة حالا فكيف تعمل إن كانت موصوفة
وهو الظاهر **قلت** تخصصها الصفة فيحسن نصب الحال عنها **فما تغن النذر** نفي أو إنكار
وما منصوبة أي فأي غناء تغني النذر **فتول عنهم** لعلمك أن الإنذار لا يغني فيهم نصب يوم
يدع الداعي بيخرجون أو بإضمار اذكر وقرئ بإسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها والداعي
إسرافيل أو جبرئيل كقوله يوم ينادي المناد **إلى شيء نكر** منكر فظيع تنكره النفوس لأنها
لم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة وقرئ نكر بالتخفيف ونكر بمعنى أنكر **خاشعا
أبصارهم** حال من الخارجين فعل للأبصار وذكر كما تقول يخشع أبصارهم وقرئ خاشعة
على تخشع أبصارهم وخشعا على يخشعن أبصارهم وهي لغة من يقول أكلوني البراغيث
وهم طيئ ويجوز أن يكون في خشعا ضميرهم وتقع أبصارهم بدلا عنه وقرئ خشع

Copyright © King Saud University